Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنا أعتقد أن التوكيد العام المتمثل في عبارة «الانفصام في الذوق» (وهي واحد من العبارتين الاثنتين أو العبارات الثلاث التي ترجع الى نحتي الخاص — مثل «المتلازم الموضوعي»[1] — والتي أصابت نجاحاً في العالم مذهلاً لمؤلفها) يحتفظ بشيء من الصحة . غير أني أميل الآن الى الموافقة ، مع الدكتور تيليارد، على أن إلقاء العبء على عاتِقَيْ ملتون ودرايدن كان خطأ ولكن كان مثل هذا الانفصام قد حدث بالفعل فإنني أشتبه في كون الأسباب أكثر تعقيداً وعمقاً من أن تبرّر تفسيرنا للتغيّر بمصطلحات النقد الأدبي. وكل مانستطيع قوله هو أن شيئاً ماكهذا قد حدث بالفعل ، وأن له علاقة ما بالحرب الأهلية ، وأنه لن يكون من الحكمة أن نقول أنه كان ناشئاً عن الحرب الأهلية ، وإنما هو نتيجة للأسباب ذاتها التي أدت الى الحرب الأهلية، وأن علينا أن نتلمس الأسباب في أوروبا، لا في انكلترا وحدها. أمّا مايتصل بما كانت عليه تلك الاسباب ففي وسعنا ان ننقبّ وننقبّ الى أن نصل الى عمق تخذلنا الكلمات والمفاهيم عنده .

وقبل الانتقال الى تأييد الدعوى ضد ملتون كما كان شأنها بالقياس الى الشعراء الخمس وعشرين سنة خلت — وهو المعنى الثاني ، والمعنى الوحيد ذو الدلالة لعبارة «التأثير السيّئ» — اعتقد أن سيكون أفضل مايرام أن ننظر ماهي عُقَد الملامة الثابتة التي يمكن استخلاصها : أنها تلك المآخذ التي لابد لنا ، حين نسجلّها، أن نفترض أنها من صنع قوانين الذوق الثابتة . واعتقد أن جوهر المأخذ الثابت على ملتون يمكن العثور عليه في مقالة جونسون. على ان هذا ليس بالمكان الذي يتم فيه تمحيص أحكام معينة خاصة وخاطئة لجونسون ،وتفسير ادانته لمسرحية (كوموس) [2] و(شمشون) على أنه تطبيق القوانين المسرحية التي تبدو لنا غير قابلة للتطبيق ، أو التغاضي عن استبعاده للصياغة الشعرية لقصيدة

---

(١) Ofjectiv correlative

(٢) مسرحية مقنّعة ،رومانسية، تصور صرعاً بين الشيطان وامرأة بريئة يحاول اغواءها.